

زوايا الفسطاط | (٥١) | امتحان الشكر

فائز الزهراني

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه قانون الشكر العام هو ان النعم تدوم بالشكر. وتزول بفقده. ولما خلق الله تعالى ادم وعلمه كل شيء وجعله خليفة - 00:00:00

في الارض واسجد له ملائكته وخلق له من نفسه زوجه حواء ليسكن اليها وادخله جنته واباحها له الا شجرة واحدة نهاد عن الاكل منها. فلما اكل منها ادم كان هذا ايدانا بتحويله عن النعمة التي كان فيها الى - 00:00:16

الارض والنصب والتعب. وفي هذا التفاتات الى ان النعمة ذات مفهوم اوسع. وان شكر النعمة كذلك والعقوبة على عدم شكر بها ايضا له مفهوم اوسع. وفي اول سياق صريح لامتنان على الناس بنعمة الله. قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا - 00:00:36 التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوفوا بعهديكم واياي فارهبون وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به فما هي النعمة هنا؟ وكيف يكون شكرها؟ قال ابو العالية نعمته ان جعل منهم الانبياء والرسل وانزل عليهم الكتب - 00:00:56

قال ابن كثير وهذا كقول موسى عليه السلام لهم يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتى ما لم يؤت احدا من العالمين يعني في زمانهم. قال ابن عطية وخصوص بعض العلماء النعمة في هذه الاية. فقال الطبرى بعثة الرسل - 00:01:17 منهم وانزال المن والسلوى وانقادهم من تعذيب ال فرعون وتفجير الحجر. وقال غيره النعمة هنا ان ادركهم مدة محمد صلى الله عليه وسلم وقال اخرون هي ان منحهم علم التوراة وجعلهم اهله وحملته. قال ابن عطية وهذه اقوال على جهة المثال - 00:01:37 والعموم في اللفظ هو الحسن. انتهى كلامه. واما شكرها فقد قال ابن كثير يقول تعالى امرا ببني اسرائيل بالدخول في الاسلام ومتابعة محمد عليه الصلاة والسلام ومهيجا لهم بذكر ابيهم إسرائيل وهونبي الله يعقوب عليه السلام وتقديره يا بني العبد الصالح - 00:01:57

المطيع لله كونوا مثل ابيكم في متابعة الحق. انتهى كلامه. وهذا هو الشكر الحقيقي والذي اراده الله تعالى من بني اسرائيل. ولذلك قال قال ابن عاشور واول مراتب الشكر ترك المكابرة في تلقي ما ينسب الى الله من الرسالة بالنظر في ادلتها ومتابعة ما يأتي به المرسل - 00:02:17

انتهى كلامه. فكما انعم الله عليهم ببعث الانبياء ورؤيه الایات وانزال الكتب. وجب عليهم شكر هذه النعم لتمحيض العبودية له وبطاعة ابيائه ورسله وتابعه الوحي الذي انزل عليهم. وهذا التذكير بالنعم على هذا الوجه. جاء في - 00:02:37 سورة البقرة ثلاث مرات وفيه اشارة الى المؤمنين من العرب وغيرهم واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بصفة خاصة الذين كانوا في عمادة الجهل والظلم قبله فبعث الله لهم نورا واي نور. وكانوا مقيدين باغلال العبودية للوثان. مأسورين لحكم المجتمع الضيق - 00:02:57

فبعندهم الله ليكونوا عالمي الرسالة. اشاره اليهم بتبعه هذا التشريف ومستحقات هذا الانعام عليهم. وهي ان يتمسكوا بهذا الدين ويطبقونه في واقع حياتهم ويحكمونه في كافة شؤونهم وان يكون قبلتهم في كل مسألة وخلاف موقف - 00:03:17 ان يحملوا الرسالة بحقها وان يؤدوا امانة العلم وان ينشروا كتاب الله في العالم. الامور التي اخفقت فيها بني اسرائيل فعقابهم الله او تعالى بان انتزع منهم هذا الشرف واعطاه غيرهم. والله تعالى يذكر بني اسرائيل بنعمه عليهم لعلهم يشكرونها. واذ - 00:03:37 من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب. يذبحون ابناءكم ويستحيون نسائكم وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم. واذ طرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون. واذ وعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون - 00:03:57

ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشکرون. وقال تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشکرون. وغيرها الكثير من ايات في هذه السورة. اما ابراهيم عليه السلام فقد شكر النعمة. هذا النبي الذي ينافسوننا عليه يقول الله تعالى ولقد - 00:04:17
اصطفينا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. اذ قال له رب اسلم. قال اسلمت لرب العالمين. واذ ابلى ابراهيم رب امهاتهن
قال اني جاعلك للناس اماما. قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين. حتى ذرية ابراهيم ليس لهم الا - 00:04:37
اذ ظلموا بالكفر والمعاصي والافساد. لكن من ذريته من شكر النعمة واسلم. ام كتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما
تعبدون من بعدي ؟ قالوا نعبد الهك والله اباك ابراهيم واسماعيل واسحاق. الها واحدا ونحن له - 00:04:57
مسلمون هذا الدين الاسلامي نعمة وهذه الرسالة المحمدية نعمة عظيمة وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا. وبعد ان امتن الله على المسلمين بكونهم الامة الاحسن وباختيار الكعبة لهم قبلة - 00:05:17
وارسال خير الرسل اليهم امرهم سبحانه بشكر هذه النعم العظيمة. ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما ارسلنا فيكم رسولا منكم
يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلّمكم الكتاب والحكمة ويعلّمكم ما لم تكونوا تعلمون - 00:05:37
فاذكروني اذكركم واسكروا لي ولا تكفرون. قال السعدي فاصل النعمة الهدایة لدینه. بارسال رسوله وانزال ثم بعد ذلك النعم المتممات
لهذا الاصل. لا تعد كثرة ولا تحصر. منذ بعث الله رسوله الى ان قرب رحيله من الدنيا - 00:05:57
وقد اعطاه الله من الاحوال والنعوم واعطى امته ما اتم به نعمته عليه وعليهم. وانزل الله عليه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيتك لكم الاسلام دیننا. يقول السعدي فله الحمد على فضله. الذي لا يبلغ له عدا. فضلا عن القيام بشكره. ولعل - 00:06:17
لعلكم تهتدون اي تعلمون الحق وتعلمون به. فالله تبارك وتعالى من رحمته بالعباد قد يسر لهم اسباب الهدایة غاية يسيرة ونبههم على
سلوك طرقها وبينها لهم انت تبيين. انتهى كلامه. ومن انعامه وهدايته ان بين في هذا الفسطاط العظيم - 00:06:37
اعني سورة البقرة احكام الصيام والحج والقتال والقصاص والنكاح والطلاق والابلاء والنفقات والبيوع والربا والرهن وغيرها الكثير
من الایات والاحکام. بل فيها من علمبني اسرائیل واخبارهم ما لا يعرفه الا - 00:06:57
وفيها من اخبار الانبياء وبده الخلق والمصير وصفات الله ما ليس في غيرها من سور القرآن. وفي اکثر هذه الایات ينوه الله الله جل
شأنه بمسألة شكر النعمة التي من بها على المؤمنين عامة واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة لا سيما وهم في مبدأ - 00:07:17
بهم وباكورة افتاحهم على الامم والحضارات. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما. ومن تطوع خيرا فان الله شاكر
 عليهم. كلوا من طيبات ما رزقناكم واسكروا لله ان كنتم اياته تعبدون. ولتكلموا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم - 00:07:37
هم تشکرون فاما افضتم من عرفات فاذکروا الله عند المشعل الحرام واذکروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين. ويبين اياته
للناس لعلهم يتذكرون. يسألونك عن الخمر والميسر. قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس. واثمها اكبر من نفعهما. ويسألون - 00:07:57
فماذا ينفقون؟ قل العفو كذلك يبين الله لكم الایات لعلكم تتذكرون. والرسالة التي ثناها الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم في
هذه السورة. وهي للتوكيد من سباتها. وللتوكيد من سباتها. وللتوكيد من مدارج العبودية - 00:08:17
يا امة محمد اشكروا الله تعالى على نعمة الاسلام. هذا الدين الذي انار قلوبكم وشرح صدوركم واضاء لكم الحياة وبين لكم العبادات
ونظم لكم العلاقات وجعلكم خير الامم واحسنها واجملها واوسعها وذلك بالقيام - 00:08:37
اكتبه رسالتي المحمدية والطاعة لله ورسوله والصبر عليها. واقامة الشريعة الاسلامية واحكامها في حياتكم. ولا تعجب من اعلم
الناس واتقاهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فدينناه بارواحدنا وما نملك. لا تعجب منه ان يقوم الليل - 00:08:57
مصليا لله تاليا لكتاب الله يطيل القيام. فيقال له اشفاقا عليه تفعل ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول افلا اكون
عبدك هذا هو الفقه. وذلك هو الامتحان الاصعب. امتحان الشكر. فالله اجعلنا - 00:09:17
الك شكارين لك ذكارين لك رهابين لك مطواعين اليك محبتي لك او اهرين منيبيين. ربنا توبتنا واغسل حوبتنا واجب دعوتنا وثبت
حجتنا واهدي قلوبنا وسدد السنّتنا واسل سخائنا قلوبنا امين - 00:09:37